

في رحاب الفاتحة (3) – الاستعانة

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واههد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتون الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:24

وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيباً يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديداً يصلح لكم اعمالكم - 00:00:51

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً. أما بعد فلا زلتنا معاشر المؤمنين في رحاب اعظم سورة في كتاب الله
جل وعلا سورة الفاتحة التي فرض الله جل وعلا - 00:01:15

على كل مسلم في كل يوم ان يقرأها ويسمعها مرارا وتكرارا وذلك لأنها احتوت على مقاصد القرآن بل مقاصد الدين كله يقول الله جل وعلا اياك نعبد واياك نستعين في الخطبة السابقة تكلمنا عن النصف الاول من هذه الاية - 00:01:40

اعيال نعبد وفي هذه الخطبة سنتكلم ان شاء الله عن النصف الثاني منها ايak نستعين هذه الاية معاشر الكرام جمعت التوحيد كله
جمعت التوحيد ومنع الشرك بالله سبحانه وتعالى وجمعت كذلك فيها - 00:02:13

منع الاستعانة بغير الله سبحانه وتعالى واياك نستعين اي لا نستعين بغيرك وذلك عشر الكرام ان الله جل وعلا هو الوحدة القادر على كل شيء سبحانه وهو الوحدة الذي ينفذ امره - 00:02:42

و لا يستطيع احد على كل شيء الله سبحانه و تعالى - 00:03:10

هو القادر على كل شيء وهو القاهر سبحانه وتعالى الذي قهر تحت ملكه وجنوبيته كل شيء سبحانه وتعالى وهو الوحيد الذي يستحق
ان يستعان به الذي يستعين بغيره انما اوتى من جهله وحمقه وقلة عقله - 00:03:42

فإن الله سبحانه وتعالى بالغ أمره قال الله جل وعلا ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره أي لا يعجزه عما يريد شيء كما
ان البشر يعجزهم عما يريدون اشياء - 00:04:12

في قلب كل واحد حتى اعظم ملوك الارض امور لكنه عاجز عن كثير منها لانه ناقص وعاجز ومحدود لكن الله جل وعلا على كل شيء قادر وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير - 00:04:38

صلى الله عليه وسلم - 00:05:04 ذلك امرنا الله جل وعلا ان نستعين به سبحانه وان نفوت امورنا اليه وان نعلم اننا لا حول لنا ولا قوة الا بالله هذه الكلمة ذكر النبي

انها كنز من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله لا حول اي لا تحول من حال الى حال لا حول اي لا تحول من فرح الى حزن او من حزن الى فرح - 00:05:27

ومن جوع الى شبع. ومن عطش الى رثي ومن خوف الى امن ومن اي حال الى اي حال الا بالله سبحانه وتعالى اذا اذن الله جل وعلا لذلك حصل والا فلو اجتمعت - 00:05:48

کل مخلوقات الله علی انفاذ امر لم یاذن الله جل وعلا به فلن یحرکوه قید انملة لا حول ولا قوۃ ادنی لفعل اي شیء او ترك اي شیء

او منع اي شيء - 00:06:07

الا بالله سبحانه وتعالى لماذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة كنزا من كنوز الجنة لأن القلب الذي استوعبها حقا وليس فقط ترديدا باللسان سيوك اموره كلها الى الله - 00:06:28

وسيفوت شأنه لله جل وعلا ولن يلتجأ الى مخلوق ولن يخاف من مخلوق وسيتوجه الى ربه سبحانه وتعالى فليس هناك مصير لمن هذا شأنه الا كنوز جنات النعيم. رزقنا الله واياكم ذلك - 00:06:49

لذلك روى الإمام الترمذى في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا غلام أني أعلمك كلمات أحفظ الله يحفظك أحفظ الله تجده تجاهك - 00:07:11

وإذا سألت فاسأله الله وإذا استعنت فاستعن بالله وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء - 00:07:35

لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف هذا الحديث معاشر الكرام من سمعه بكل قلبه لا يملك إلا أن يلين قلبه وتخشع جوارحه لله سبحانه وتعالى - 00:08:00

إذا سألت فاسأله الله لا تسأل غير الله فالسؤال والطلب فيها نوع من المذلة التي لا تستحق أن تبذل إلا لله جل وعلا وإذا استعنت فاستعن بالله ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:23

سوء وقلة عقل كثير من الناس الذين يظنون أن الناس بيدهم النفع والضر فتلتجئ قلوبهم للناس ويرتمون في أحضانهم ويظنون أن النفع والضر باليديهم فجسم النبي صلى الله عليه وسلم الامر - 00:08:47

وبينه وجلاه فقال عليه الصلاة والسلام وأعلم أن الأمة كل الناس مؤمنهم وكافرهم أنفسهم وجهنم لو اجتمعوا وهذا مستحيل لا يمكن أن يجتمع الناس على شيء لكن لو حصل بان اجتمع الناس كلهم - 00:09:09

بكل قواطهم وكل ما لديهم من طاقات واماكنات على ماذا ليس على أن ينفعوك بكل شيء لا على أن ينفعوك بشيء واحد بس لم ينفعك إلا بشيء قد كتبه الله لك - 00:09:31

قد قدره الله جل وعلا وازن به هو الذي سيحصل. وما عدا ذلك فلا وان كنت خائفا من الناس وأعلم انهم لو اجتمعوا الجن والانسان والمؤمنون والكفار والاقارب والاباعد القريب والغريب - 00:09:50

لو اجتمعوا على أن يضروك بشيء ليس بضرر كامل وإنما بشيء نكرة في سياق الأثبات فتدل على الاطلاق والعموم لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ولا تخف فان هذا امر مفروغ منه - 00:10:14

رفعت الأقلام وجفت الصحف قل لي بربك من ايقن وامن وتشرب قلبه هذا الكلام هل سيخاف من الناس؟ ام هل سيرجو الناس؟ ام هل سيعطي لمن لا يستحق ما لا يستحق - 00:10:39

ابدا لذلك قول الله جل وعلا اياك نعبد واياك نستعين حيث قدم الله جل وعلا العامل على المعمول في قوله اياك نعبد اي ولا نعبد الا انت سبحانه وياك نستعين اي لا نستعين الا بك - 00:11:02

سبحانك ربنا وبحمدك اذا معاشر الكرام هذا المعنى يجب ليس فقط ان نردد باللسان بل يجب ان تتشريع القلوب وان يرسخ في النفوس وان يعلم الانسان انه لا تتحول له من حال الى حال - 00:11:24

ولا مخرج له من هم ولا منفذ له من مصيبة الا اذا استعن بالله سبحانه وتعالى وعلق قلبه بالله فان بعض الناس مع الاسف قد تعلقت قلوبهم بالماديات اكثر من من تعلقها بالله جل وعلا - 00:11:48

تعلقت قلوبهم بالناس انهم ينفعون او يضرون وتعلق فيتعلق قلب المريض بطبيبه بما لا ينبغي الا ان يكون لله سبحانه وتعالى فان الطبيب والمستشفى والدواء كل هذه اسباب الله جل وعلا هو الذي قدرها - 00:12:11

وهو الذي يسرها. فان شاء ان تنفع نفعت وان شاء الا تنفع لم تنفع الامر كله بيد الله سبحانه وتعالى. ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرها. نسأل - 00:12:36

الله جل وعلا ان يمأأ قلوبنا عبادة واستعانة به. وان يوفقنا واياكم لمرضاته. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده محمد ابن عبد الله وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:12:54 -

اما بعد معاشر الكرام من رsex في قلبه هذا المعنى سيترتب على ذلك اثار عظيمة من هذه الاثار توجه قلبه لله جل وعلا وتوحيد قصده لله سبحانه بان يكون عبدا لله جل وعلا لا لغيره - 00:13:19 -

ويستطيع ذلك دوام سؤال الله جل وعلا ان يسأل الله كل شيء فالله سبحانه وتعالى معاشر الكرام يحب ان يدعى يحب ان يسأل البشر اذا سأله مرة قد يعطيك فاذا كررت مرتين ثم الثالثة ثم الرابعة فانك ستصل - 00:13:44 -
معه الى السأم والملال سيمل منك ربما يعطيك في المرة الاولى وفي الثانية وفي الثالثة لكنك اذا ادمنت سؤاله من لك وابغضك واستئنفلك لا يريده ان يرى وجهك. لانك كلما رأيته سأله اعطيه افعل لي اعمل لي - 00:14:08 -

لكن الله جل وعلا اذا لم تأسله يغضب عليك اذا لم تأسله فقد قصرت في حق نفسك اولا ثم قصرت في حق الله سبحانه وتعالى.
فان الله يحب ان يدعى - 00:14:33 -

يحب ان يسأل ولو بشرائك نعلك ولو بالامر اليسيير فلماذا يدخل الانسان على نفسه؟ متى اخر مرة رفعت بها يديك لله جل وعلا صادقا
ليس معتادا وسألت الله صادقا ليس على سبيل العادة. متى - 00:14:51 -
متى اخر مرة بكى وانت ترفع يديك سائلا الله جل وعلا امرا من امور الدنيا او امور الآخرة يفتح الله جل وعلا ابوابه لنا ليلا ونهارا لا
يغلقها في ليل او نهار - 00:15:12 -

ولا يطبع بيننا وبينه واسطة ولا يحرجنا بان نتكلم جهارا فلندعوا الله سرا وكلما اسررت كان افضل ادعوا ربكم تضرعا وخفية لا يراك
احد ولا يسمعك احد حتى لا يعرض الله جل وعلا ذلك للناس - 00:15:28 -

كما في بعض الاديان التي بعض الاديان والمذاهب والممل الفاسدة والباطلة يتعرض عبادهم وعيدهم لمرؤسيهم بالسؤال ويعترفون
امامهم و يجعلونهم وسائلها بينهم وبين الله لكن دين الاسلام لا وسائل بينك وبين الله - 00:15:52 -
والله جل وعلا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبيسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى
تخرج الشمس من مغربها و خزانة الله ملأى - 00:16:15 -

لا يغيبها شيء. سحاء الليل والنهار سبحانه وتعالى ومع ذلك نقصر في دعائه وسؤاله. هذا التقصير معاشر الكرام اما سببه عدم اليقين
بالله واما سببه طغيان الماديات على الناس الناس تعودوا على ان ارى بعيوني - 00:16:34 -

هذا السبب او هذا الامر فيتعلق قلبه به ويلهث وراءه وينسى او يجهل او يتناسى ان الله جل وعلا هو الذي خلق بكرك وخلق هذا
السبب بكره وخلق الدنيا بكرها سبحانه - 00:16:59 -

وتعالى وهو قادر على انفاذ ما يشاء وعلى منع ما يشاء لكننا قوم نستعجل قد يسأل الناس ربهم جل وعلا مرة او مرتين او ثلاثة
فيتأخر الجواب لحكمة يراها الله جل وعلا - 00:17:16 -

المصلحة او لارادة مزيد من الدعاء فان الدعاء معاشر الكرام ليس طلبا تطلبه وتحصل عليه فورا وانما هو عبادة بحد ذاته. مجرد ان
ترفع يديك لله. مستعينا بالله سبحانه وتعالى. فهذا بحد ذاته مكسب - 00:17:36 -

لا اعظم منه النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة لذلك معاشر الكرام ونحن نقرأ قول الله جل وعلا في كل صلاة من
الصلوات ايها نعبد واياك نستعين يجب ان نتمثل هذه الاية في حياتنا - 00:17:57 -

وان ننزل حوانجنا بالله سبحانه وتعالى في كل شيء الاستخاراة لا تظنن ان الاستخاراة في الامور الكبار فقط. لماذا لا تستخير الله في
كل حياتك قبل ان تفعل شيئا ارفع يديك - 00:18:19 -

واستخر الله ان كان هذا الامر خيرا يا رب فيسره والا فابعده كم مرة استخربنا في حياتنا كم مرة تعلقت قلوبنا بالله سبحانه وتعالى
قبل ان نفعل اي شيء يأتيك بعض الناس ويغذى في قلوب الناس - 00:18:37 -

تنمية ذواتهم وتضخيمها بما يخرجهم من دائرة العبودية الى دائرة طغيان النفس عظم ذاتك قدر ذاتك اعتمد على ذاتك. حتى انسوهم الله جل وعلا ضخمو ذواتهم واصبحوا على كل شيء قادرين في ظنهم - [00:18:57](#)

وانت قادر انت تستطيع انت كذا. وهذا والله من الحماقة هذا الذي يعلمك انك على كل شيء قادر لماذا لم ينفع نفسه لماذا يأخذ منك المال لماذا لم ينشئ المال ويخرجه من التراب - [00:19:20](#)

ولكنه بشر يضحك على بشر فلا عليك من هؤلاء وتوجه الى الله سبحانه وتعالى وان من نافلة القول ان نقول ان هذا لا يعني ترك الاسباب فان الله جل وعلا - [00:19:38](#)

قدر المقادير وجعل لها اسبابا. ومن تمام التوكل على الله والاستعانة بالله سبحانه وتعالى ان تبذل السبب ومن السبب ما هو شرعي كالدعاء. ومنه ما هو مادي كالدواء. ولا حرج في ذلك بل هو مطلوب شرعا - [00:19:53](#)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الالتفات الى الاسباب شرك في التوحيد. يعني ان تعظم الاسباب وتلتفت لها وتنسى الله. هذا شرك في التوحيد ومحمو الاسباب ان تكون اسبابا قدح في العقل - [00:20:13](#)

وجعل الاسباب نافية ونهاية ومقدرة قدح في العبادة لذلك معاشر الكرام التوحيد حقا ان تعتمد في كل يتك على الله وان تستعين بالله ثم تبذل السبب بذلك يكتمل عقد الایمان ويكتمل تاج التوكل والتوكيد جعلنا الله واياكم من المتكلمين على الله حقا - [00:20:31](#)

ومن المستعينين بالله صدقا وعلا ان يجعلنا من اوليائه وان يدخلنا في حزبه وفي عباده الصالحين فان الذي يدخل في ولایة الله جل وعلا لا يظهره شيء. ويسيره الله جل وعلا الى ما يحب. فالله اقبلنا في - [00:21:00](#)

اوليائك الصالحين. واجعلنا من عبادك المتقين. وتولنا يا ربنا من فيمن تواليت اللهم اغفر لنا ذنبنا. اللهم اغفر لنا ذنبنا. واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا. وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته. ولا عيبا الا سترته. ولا هما الا فرجته. ولا - [00:21:20](#)

لا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هي لك رضا ولنا فيها صلاح الا يسرتها واتممتها يا رب العالمين. اللهم فرج هم المهم ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين واشف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتنا وموتي المسلمين. اللهم - [00:21:47](#)

لاخواننا المستضعفين المظلومين في كل مكان. اللهم كن لهم عونا ونصيرا. اللهم كن لهم عونا ونصيرا. اللهم كن لاخوان اخواننا المستضعفين في غزة وفلسطين. اللهم عليك باعدائهم اعداء الدين. اللهم من ارادنا واراد الاسلام والمسلمين بسوء - [00:22:07](#)

فاسగله في نفسه واجعل تدبیره تدميرا عليه يا رب العالمين. اللهم امنا في اوطاننا اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم ابرم لهذا البلد امرا رشدا. يعز فيه اهل الطاعة والصلاح. ويذل فيه اهل المعصية والفساد. ويؤمن فيه - [00:22:27](#)

بالمعروف وينهى فيه عن المنكر وسائل بلاد المسلمين. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله يذكركم. واشكروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر - [00:22:49](#)

الله يعلم ما تصنعون - [00:23:09](#)